إذاً بماذا نصح أردوغان الرئيس الأسد؟

د. بسام أبو عبد الله

لم يتوقف رجب طيب أردوغان عامي ٢٠١١– ٢٠١٢ وما بعد عن اعتلاء منصة التحريض على سورية، وتكرار عبارة دائمة (لقد نصحناه، ولكنه لم يستجب لنصائحنا)، وكان القصد من ذلك أنه أوفد وزير خارجيته آنذاك أحمد داوود أوغلو لينقل النصائح المزعومة، ومن ثم حقان فيدان مدير استخباراته ليفعل الشيء نفسه. لكن صمود سورية، وشعبها، ورئيسها بدأ يكشف، ويزيل الطلاء الذي كان يُغلف واجهة حزب الإخوان التركي الحاكم المسمى (العدالة والتنمية) وحقيقة المشروع الذي كان يقوده في المنطقة كحصان طروادة أميركي– صهيوني لتفتيت المنطقة، وشعوبها باسم الدين، والإسلام.

ممارسات أردوغان تجاه الشعب التركي، وتصريحات مسؤوليه تكشف أكثر رياء، ونفاق، وادعاءات أردوغان، فإذا كان لا يقبل بنتائج انتخابات ٧ / ٦ / ٢٠١٥، ولا يريد الشراكة مع أحد، ولا يقبل بفتح ملفات فساد وزرائه، ويضيق على الإعلام التركي، ويلاحق معارضيه، ويدعم إرهاباً يتمثل بـ(داعش، والنصرة، وغيرها من التنظيمات التكفيرية)، ويكذب على شعبه، وقادة العالم.. إذاً بماذا نصح الرئيس الأسد؟

وإذا كان وزير المالية التركي قد أعلن مؤخراً أن تركيا خسرت ٣٥٠ مليار دولار كاستثمارات مباشرة، وتريليون دولار بشكل غير مباشر نتيجة الإرهاب– كما يتحدث الأتراك عن عمليات منظمة حزب العمال الكردستاني– فماذا عن خسائرها نتيجة تورطها في دعم الإرهاب في سورية، والعراق؟ وماذا عن خسائر الشعب السوري البشرية، والاقتصادية، والثقافية نتيجة دعم نظام أردوغان لإرهاب عابر للحدود؟ وكيف يمكن لعاقل في الكون أن يعتقد أن عدم الاستقرار، ودعم الإرهاب في دول الجوار يمكن أن ينعكس على اقتصاد بلاده خيراً، واستقراراً، ونماء؟

نصائح أردوغان المزعومة للرئيس الأسد تبدو مثل حديث سعود الفيصل سابقاً عن الشرعية، والدستور في سورية، أو حديث عادل الجبير عن شرعية الرئيس الأسد، أو أمير قطر عن الانتخابات!!

يقول الإعلامي التركي (يوسف قانللي) في مقال له في صحيفة (حرييت ديلي نيوز): إن التحضير للانتخابات في الدول الديمقراطية يبدأ بالمهرجانات، والفعاليات وبالحديث عن إنجازات الحكومة، إلا في تركيا التي يبدأ تحضير الانتخابات فيها بحملة أمنية على مجموعات اقتصادية، ووسائل الإعلام، وبكم الأفواه، فعن أي ديمقراطية، وانتخابات يتم الحديث؟

حديث (قانللي) هو عن قيام الشرطة التركية باقتحام مكاتب المجموعة الاقتصادية (كوزا) في أنقرة تحت حجة أن المجموعة تساعد الإرهاب، وهذه المجموعة لها نشاطات صناعية، ومالية (مناجم الذهب البنوك، الإعلام)، ويتهم صاحبها (آكين آي بيك) بالصلة بجماعة فتح الله غولين الذي كان حليفاً وثيقاً لأردوغان ثم تحول لعدوه اللدود، ومن الجدير ذكره أن هذه المجموعة تمتلك عدة وسائل إعلامية تنتقد نظام أردوغان ومنها (صحيفة بوغون) ومحطتا تلفزة (تلفزيون بوغون، وقنال تورك)، وقد لا يتوقف الأمر على هذه المجموعات، وإنما قد يشمل مجموعات اقتصادية أخرى، ووسائل إعلام معارضة بهدف التحضير للانتخابات على طريقة (الإخوان المسلمين) في كل مكان.

أحد مستشاري عبد الله غل والرئيس السابق، وهو (دورموش يلماظ)– وكان قد شغل موقع حاكم مصرف تركيا المركزي، اعتبر أن مصادرة ممتلكات مؤسسة استثمارية ضخمة قبل قمة العشرين المزمع عقدها في أنطاليا ما بين ١٥–١٦ تشرين الثاني ٢٠١٥ سيضع تركيا أمام خطر محدق.

لا يهم أردوغان كل ذلك، بل إن ما يهمه هو استمرار بقائه، وبقاء حزبه في السلطة، حتى لو دفع الأتراك دماء أبنائهم ثمناً لذلك، وحتى لو دُمرت سورية، والعراق، وهيمنت داعش– لأنه أمير داعش الحقيقي... لكن اللعبة انتهت، والكذب باسم الإسلام تارة، والديمقراطية تارة أخرى سقط، ومشروع الإخوان تهاوى في أكثر من مكان، وليس أمام أردوغان إلا التعلق بقشة قبل سقوط الأخير.

كثيرون لا يفهمون ما المقصود بـ(سقوط أردوغان)، ويقولون إن الرجل لا يزال لديه قاعدة شعبية، لكن هذا الكلام ليس دقيقاً، فأردوغان سقط بمعنى (النموذج الذي قُدم للمنطقة من قبل الأميركان) أي الإسلامي– المعتدل– الديمقراطي، ليتبين أن لا علاقة له بالإسلام، ولا بالاعتدال، ولا بالديمقراطية، وهذا ما تبين للأتراك قبل غيرهم... والناحية الأخرى أن دمشق التي فتحت الأبواب لأردوغان، فرفعته إلى مستوى إقليمي، هي نفسها التي ستسقطه، لا بل أسقطته بعد أن كشفته، وعرته ليتحول إلى إخونجي يتمسك بالكرسي، كما هي حال خالد مشعل وإخوانه في غزة الذين باعوا فلسطين، وقسموها، وحولوها إلى قطعة جبنة في بازار النفط، والغاز.

يحاول أردوغان الآن إنقاذ نفسه بأي طريقة، فلقد تآمر مع غولين ضد الجيش التركي في محاكمات (أرغينيكون)، وعاد وأطلق سراح العسكر ليكسب ودهم في معركته ضد (غولين) حليفه السابق، وأطاح بكل رفاقه في الحزب بمن فيهم (عبد الله غل) و(بولنت ارنيتش)، وكثر آخرون كي تخلو الساحة له سلطاناً تركياً– عثمانياً يعيش غيبوبة سياسية، ويمارس جنون العظمة، وهو الوصف الدقيق الذي أطلقه الرئيس بشار الأسد على حالة أردوغان.

إذا وضعنا كل هذا في الميزان، وأخذنا ممارسات أردوغان ضد شعبه وأحزاب بلاده، ورفاقه، وإعلام بلاده، وجيش بلاده، أفليس من حقنا أن نسأل: عن أي نصائح كان يتحدث أردوغان، وداوود أوغلو للرئيس بشار الأسد؟

الواضح أنها نصيحة واحدة تتمثل في تعيين عملاء شبكة الإخوان المسلمين السوريين في الحكومة السورية، ليكونوا حصان طروادة الهادف لتدمير النظام الوطني السوري من الداخل، وهو ما رفضه الرئيس الأسد بشكل قاطع لأنه يدرك، ويعرف أن المشروع الإخواني في المنطقة هو مشروع صهيوني، يهدف لإراحة إسرائيل، وضرب محور المقاومة وخلق بيئة تدميرية لشعوب ومجتمعات المنطقة من خلال اللغة المذهبية– والطائفية، و«ثقافة» النفاق، والدجل باسم الإسلام التي لا يتقنون لغة أ، «ثقافة» غيرها.

لقد سقط القناع عن القناع كما قال الراحل محمود درويش، ولم يبق أمامنا سوى البصاق على الوجوه الحقيقية.

رفع الحصار وفتح الطريق إلى دمشق للمشاة وإدخال الطحين والخضر والغاز المنزلي

بدء إنجاز مصالحة قدسيا.. ومسلحوها إلى لبنان أو درعا.. والهامة خلال أيام

جانبلات شكاي

رفعت السلطات السورية أمس الحصار المفروض على مدينة قدسيا وبلدة الهامة بريف العاصمة الغربي الشمالي جزئيا، وسمحت بإدخال كميات من الطحين والخضر والغاز المنزلي والدخول والخروج للمدنيين بعد نحو شهر ونصف الشهر من الحصار، وذلك على خلفية انجاز مراحل من وثيقة المصالحة التي تم توقيعها قبل أيام، وتسوية أوضاع ٤٠ مسلحا فيها، والاتفاق على خروج عدد آخر من «المتشددين» باتجاه لبنان أو درعا.

وقالت مصادر شاركت في إنجاز المصالحة لـ«الوطن»: إن التوقيع على وثيقة المصالحة قد تم في مقر القيادة بدمشق عبر لجنة مفوضة من الأهالي وبحضور مفتي دمشق وريفها الشيخ محمد عدنان الأفيوني وأمين فرع حزب البعث في ريف دمشق، وتضمنت الوثيقة «إنهاء جميع المظاهر المسلحة وإعادة الأمان للمدينة وتسوية أوضاع المطلوبين الراغبين بالتسوية وخروج من لا يرغب من المدينة نهائياً».

وبينت المصادر، أن «حصار قدسيا انتهى جزئيا وسمحت السلطات (أمس) بإدخال ١٢ طناً من الطحين و١١ سيارة محملة بالخضر مع ألف جرة غاز، كما تم السماح للمدنيين من أهالي قدسيا بالخروج والدخول منها سيراً على الأقدام فقط دون السماح لدخول أو خروج السيارات الخاصة والعامة».

وكانت السلطات السورية قد فرضت حصارا خانقا على المدينة في ٢٢ تموز الماضي على خلفية أنباء تحدثت عن خطف مسلحي قدسيا جندياً من الجيش السوري ونقله لاحقاً إلى بلدة الهامة.

وإن كانت المصالحة قد حددت مصير هذا الجندي، قالت المصادر: «إن أحداً لم يعد يتحدث عنه، ولم تعترف المجموعات المسلحة في قدسيا والهامة باختطافه مؤكدين أنه لم يكن يوماً عندهم حتى يقوموا بتسليمه».

وإن كانت المصالحة ستقتصر على مدينة قدسيا وحدها دون بلدة الهامة التي مازال مسلحوها يرفضون تسليم أسلحتهم، قالت المصادر: «إن بلدة الهامة تسير على الخطا نفسها وستنجز المصالحة فيها خلال وقت قريب جدا».

وأوضحت المصادر، أن مصالحة قدسيا «لم تتم بشكل كامل وما تم اليوم إجراءات مبدئية حيث قامت مجموعتان وعلى دفعتين بمعدل عشرين مسلحا في كل مرة خلال اليومين الماضيين، بتسليم أنفسهم مع أسلحتهم للجهات المختصة في ضاحية قدسيا، وتمت تسوية أوضاعهم ثم أعيدت أسلحتهم الخفيفة لهم (بنادق كلاشنكوف) بعد أن تحولوا إلى لجان شعبية في قدسيا يقع على عاتقها حماية مداخل البلدة من دخول أي مسلحين من مناطق أخرى».

وعن الإجراءات المتبقية لإنجاز رفع الحصار عن قدسيا بشكل كامل، قالت المصادر: «إن تنفيذ بنود المصالحة يتم على مراحل وكل منها في وقته، وقد تم بداية إغلاق بعض الطرق الفرعية للمدينة على طريق بيروت، أو باتجاه تجمع الأحداث ومساكن الحرس، ولم يبق سوى الطريق المؤدي إلى ضاحية قدسيا، وبعدها قامت المجموعتان المشار إليهما سابقا، بتسوية أوضاعهما، والخطوة الثالثة هي في خروج المسلحين المتشددين الذين رفضوا تسوية أوضاعهم خارج المدينة، وأمنت لهم السلطات وسيلة نقلهم ولكن ليس بواضح بعد الجهة التي سيتجهون إليها إن كانت إلى درعا كما أشيع بداية، أو إلى لبنان كما بدأ الحديث أخيراً، مع تسليم السلاح المتوسط وهو عبارة عن قاذفات مضادة للدروع (آر بي جي) ومدافع هاون، ومن دون أسلحة إن كانوا إلى لبنان».

وأوضحت المصادر، أن هؤلاء «يقدر عددهم بين ٢٠ و٣٠ مسلحاً، ومع خروجهم ستقطع المصالحة مراحل متقدمة، ولكن لاحقا سيتم تسوية أوضاع مسلحين آخرين داخل قدسيا في إطار استكمال المصالحة بشكل كامل وصولا إلى عودة مؤسسات الدولة إلى داخل المدينة، مع إمكانية قيام السلطات السورية بعمليات تفتيش لبعض المنازل، وإعادة طلاء واجهات المحال بالعلم السوري وإزالة أي شعارات تخص المعارضة، وفي مراحل لاحقة ستتم إعادة فتح طريق قدسيا إلى دمشق عبر وادي بردى، وذلك بعد الانتهاء أيضاً من إنجاز مصالحة الهامة ووصول الأوضاع لما هو مشابه حالياً لمنقطة يبرود». ونفت المصادر، أن يكون إنجاز المصالحة في كل من قدسيا والهامة مربوطاً بمصالحات أخرى سواء في ما يتعلق بوادي بردى أو مدينة الزبداني، وقالت: «إن المصالحة هنا أنجزت بعد التقاء إرادة السلطات الرسمية مع إرادة الأهالي، وخصوصاً أن ٩٥ بالمئة من أهالي المدينتين لا مصلحة لهم بالدخول في حرب مع السلطات الرسمية، وفي المراحل النهائية قد ترجع عناصر الشرطة والأمن للدخول إلى المدينة ولكن كل شيء في وقته».

أوباما يلجأ لـ«درون» لاغتيال قادة داعش في سورية

الوطن – وكالات

في دليل جديد على إخفاق التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في هزيمة تنظيم داعش الإرهابي، عدلت الإدارة الأميركية إستراتيجيتها ضد التنظيم في سورية قليلاً، وأصبحت تلقي بثقلها خلف حملة سرية بالطائرات من دون طيار «درون» لاستهداف قادته هناك.

وفي صيف العام الماضي، أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما عن إستراتيجيته في مواجهة داعش، والتي تقوم على شن حملة قصف جوي على مواقع التنظيم في العراق سورية، بالاشتراك مع قوات الجيش العراقي والبيشمركة في العراق، ومع ما يسمى «قوات المعارضة المعتدلة» في سورية. وواجهت الإستراتيجية في سورية إخفاقاً شديداً في إيجاد وتدريب «القوات المعتدلة».

وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، وفقاً لوكالة الأنباء الفرنسية، أن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي. آي. إيه» والقوات الخاصة الأميركية تنفذان حملة سرية تستخدمان فيها طائرات من دون طيار لاستهداف قادة داعش في سورية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين كبار: أن هذا البرنامج السري منفصل عن العمليات العسكرية الأميركية الأوسع في إطار التحالف الدولي ضد مسلحي تنظيم داعش. وبين الذين تمت تصفيتهم في إطار هذا البرنامج، جنيد حسين الجهادي البريطاني الذي كان ينشر الدعاية الجهادية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتمت تصفيته في ضربة عسكرية قرب مدينة الرقة التي يسيطر عليها داعش.

الرئيس الأميركي باراك أوباما

وفي شهر أيار الماضي، نفذت القوات الأميركية الخاصة عملية عسكرية في محافظة دير الزور، بهدف إلقاء القبض على المسؤول عن عمليات النفط والغاز في داعش أبو سياف التونسي. إلا أن العملية فشلت، وقُتل أبو سياف خلال الاشتباكات. ونقلت «واشنطن بوست» عن المسؤولين تأكيدهم أن برنامج الطائرات من دون طيار سمح بتوجيه ضربات ناجحة شنتها القيادة المشتركة للعمليات الخاصة. والدور الرئيسي لـ«سي. آي. إيه» هو كشف كبار قادة التنظيم وتحديد مواقعهم. وأوضحوا أن البرنامج يركز على «الأهداف الثمينة».

وذكرت الصحيفة، أن «مركز مكافحة الإرهاب» التابع لـ«سي. آي. إيه» و«قيادة العمليات الخاصة المشتركة» هما «الأداتان المفضلتان» لدى إدارة أوباما في مكافحة التنظيمات الجهادية. لكنها رأت أن قرار اللجوء إلى هاتين الهيئتين يعكس تزايد القلق من احتفاظ مسلحي تنظيم داعش بقوتهم على الرغم من مرور عام على بدء غارات التحالف ضده.

وذكرت الصحيفة، أن توزيع المهام هذا، الذي يترك لعسكريي قيادة العمليات الخاصة المشتركة مهمة إدارة الضربات، يتفق والهدف الذي تسعى إدارة أوباما إلى تحقيقه وهو جعل وكالة «سي. آي. إيه» تعيد تركيز جهودها على الأنشطة الاستخبارية بدلاً من انخراطها في أنشطة شبه عسكرية مثل عمليات التصفيات التي تنفذها بواسطة طائرات من دون طيار.

لكن وكالة «سي. آي. إيه» ما زالت تشن عمليات تصفية بواسطة طائرات من دون طيار في دول أخرى غير سورية، بينها خصوصاً اليمن وباكستان.

إدانة فلسطينية لحكم السلطات الإسرائيلية بحق نفاع

حنا يناشد كنائس أوروبا استقبال السوريين الفارين من الكارثة

على حين أدانت منظمتان فلسطينيتان الحكم الإسرائيلي بحق عضو (اللجنة الشعبية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ للتضامن مع سورية) سعيد نفاع، ناشد رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس المطران عطا الله حنا الكنائس الأوروبية استقبال السوريين الذين يصلون للبلدان الأوروبية.

وفي نداء وجهه إلى الكنائس والمؤسسات الدينية المسيحية في أوروبا، أوضح حنا أن السوريين «لن يتخلوا عن بلدهم»، مبيّناً أن من خرج منهم بسبب الظروف الراهنة «سيعودون إلى وطنهم عندما يأتي الوقت المناسب لذلك»، وناشد تلك الجهات «القيام بدورها الإنساني والأخلاقي تجاه المهجرين السوريين الذين يصلون إلى أوروبا».

وحمل حنا المسؤولية عن الكوارث التي تمر بها سورية وشعبها لـ«المتآمرين» الذين يسعون لتدمير هذا البلد وتخريبه ويرسلون المال والسلاح للإرهابيين إمعاناً في تآمرهم ومخططاتهم الهادفة إلى تخريب بلد عربي فيه الكثير من القيم الحضارية والتاريخية والإنسانية.

واستطرد موضحاً: «لم نعهد من قبل مثل هذا الدمار والخراب الذي يستهدف الحجر والبشر والصروح التاريخية والحضارية وكل ما هو جميل وإنساني في سورية». وأكد أنه لا يجوز الصمت أمام ما يحدث ولا يجوز الاكتفاء ببيانات الشجب والاستنكار، فعلى المجتمع الدولي اتخاذ قرارات عملية من أجل حل الأزمة في سورية عبر وقف تدفق الإرهابيين والسلاح والمال الذي يرسل من أجل الدمار والخراب وليس من أجل البناء والرقي والتطور.

وأعرب عن أمله بأن يعمل أصحاب الإرادات الطيبة للمساهمة من أجل وقف العنف في سورية وإعادة الأمن إليها، وقال: «إننا نرفع الدعاء بعودة الأمن والأمان لسورية».

من جهة ثانية زار وفد من المؤسسات الحقوقية السويسرية المطران حنا للإعراب عن تضامنه حيال ما تعرض له من إهانة على أيدي قوات الاحتلال مؤخراً، حيث أكد حنا أن استهدافه هو «عينة بسيطة جداً من معاناة الشعب الفلسطيني»، مشدداً على أن من يستحقون التضامن هم أبناء شعبنا وهم صامدون في وطنهم مدافعين عن مقدساتهم ويناضلون من أجل تحقيق العدالة ورفع الظلم عن هذا الشعب.

وقبل أيام أوقفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بطريقة استفزازية حنا والوفد الكنسي المرافق له بعد اختتام الاحتفال الديني الكبير بعيد السيدة العذراء الذي أقاموه في قرية عابود الفلسطينية وعودتهم إلى مدينة القدس المحتلة. واستمر التوقيف مدة تزيد على ثلاث ساعات تحت أشعة الشمس وتم التعامل معهم بطريقة غير إنسانية فيها الكثير من أساليب الإهانة والاستهداف كما تم توجيه بنادق جنود الاحتلال باتجاه المطران وتفتيش السيارة وإنزال كل الأواني الكنسية التي استعملت في القداس.

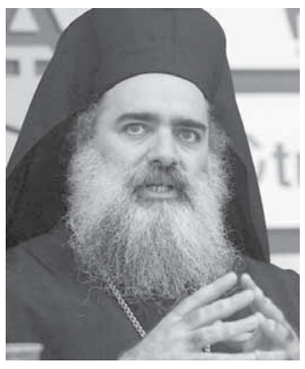

المطران عطا الله حنا

في سياق متصل استنكر اتحاد الكرمل للأدباء الفلسطينيين الحكم الذي أصدرته سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق أمينه العام سعيد نفاع، مؤكداً أن هذا الحكم الجائر الجديد «لا يؤثر إطلاقاً على موقفنا من قضية التواصل مع شعوبنا العربية ولن يثنينا عن التواصل مع أهلنا في كل البلاد العربية».

وإثر زيارته لسورية عام ٢٠٠٧ مع وفد من أبناء الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، اعتقلت سلطات الاحتلال نفاع وحكمت عليه بالسجن الفعلي لمدة عام ونصف العام. والإثنين الماضي، أبلغت سلطات الاحتلال نفاع بالمثول أمام «مصلحة السجون» في ٦ تشرين الأول المقبل لتنفيذ حكم السجن الصادر بحقه.

وشدد الاتحاد في بيان على الوقوف إلى جانب نفاع، واصفاً قضاء كيان الاحتلال بأنه «فاقد للنزاهة» وبأنه أداة لتنفيذ السياسات العنصرية المبنية على الكراهية والحقد العنصري ضد الفلسطينيين والعرب، وأعرب عن رفضه التنازل عن مشروع «التواصل» مع المحيط العربي الذي يرفع لواءه نفاع، «مهما قدمنا من التضحيات ومهما تعرضنا لأحكام تعسفية».

بدورها أدانت «الحركة الوطنية الفلسطينية للتواصل» في بيان لها، الحكم الإسرائيلي بحق نفاع ورفض السلطات الإسرائيلية استئنافه، مشيرةً إلى أنه يستهدف ضرب مشروع التواصل مع المجتمع العربي ومع الأهل في سورية ولبنان. وأكد البيان أن «الحركة الوطنية للتواصل ستبقى على الرغم من الحكم الصادر بحق نفاع، مؤسس هذا المشروع، على ثوابتها والأسس التي قامت من أجلها» مؤكدةً أنها ستقف إلى جانب المناضل نفاع، الذي دفع ثمناً باهظاً سنين من الملاحقات حتى سجنه، داعيةً كل القوى الوطنية للوقوف إلى جانبه.

سانا

.. وبترايوس يوضح موقفه: لنستعن ضد داعش.. بمن انضم لـ«النصرة» بناء على «دوافع انتهازية»..!

الوطن – وكالات

حاول المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي. آي. إيه» ديفيد بترايوس احتواء الجدل بشأن ما تسرب عن دعوته الإدارة الأميركية للاستناد على جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية، لقتال تنظيم داعش الإرهابي، قائلاً إنه قصد فقط اجتذاب من انضم للجبهة بناء على «دوافع انتهازية» وتجميعهم تحت راية «قوات المعارضة المعتدلة» للقتال ضد «النصرة» وداعش والنظام..!. في المقابل، نأت الإدارة الأميركية بنفسها عن الموضوع برمته، معلنةً رفضها التعاون مع «النصرة».

وأول من أمس نقل موقع «ديلي بيست» الأميركي عن مصادر، قولها: إن بترايوس، حث مسؤولين في الإدارة الأميركية على استخدام «النصرة» لمحاربة تنظيم داعش في سورية.

وبعد ساعات من نشر الموقع للخبر، ظهر بترايوس على شبكة الأخبار الأميركية «سي. إن. إن» ليوضح ما تسرب عنه. وقال: «لا ينبغي علينا تحت أي ظرف من الظروف أن نحاول استخدام أو استمالة جبهة النصرة التابعة للقاعدة في سورية بصفتها تنظيماً معادياً» لداعش.

وبعد قوله هذه الكليشيه قدم بترايوس ما يرقى أن يكون مطالعة لتبرير القبول بقتال «بعض» العناصر من «النصرة» إلى جانب التحالف الدولي ضد داعش، بدعوى أن انضمامهم للقاعدة جاء من دوافعهم «الانتهازية».

ديفيد بيترايوس

وقال: «بعض مقاتلي (هذه الجبهة) انضموا إليها بدوافع انتهازية أكثر مما هي دوافع عقائدية ورأوا فيها تنظيماً قوياً ولم يجدوا بديلاً يتمتع بالصدقية، في حين ما زال يجب إعادة تنظيم المعارضة المعتدلة بشكل مناسب».

واعتبر أنه يمكن للولايات المتحدة بالتالي أن تجتذب المقاتلين، «الذي يرغبون بترك جبهة النصرة والالتحاق بصفوف المعارضة المعتدلة ضد النصرة وداعش و(نظام الرئيس بشار) الأسد».

ورأى أن استخدام مقاتلي «النصرة» يتطلب «إعداد مجموعات معارضة أقوى وأكثر اعتدالاً، مدعومة من الولايات المتحدة والتحالف الذي يسعى إلى دحر تنظيم داعش، وفي الوقت نفسه تكثيف الضغط العسكري على كل الجماعات المتطرفة».

وبعد نحو العام على تعيينه مديراً لوكالة «سي. آي. إيه»، اضطر بترايوس في ٢٠١٢ للاستقالة من هذا المنصب بعدما كشفت وسائل إعلام أنه سمح لعشيقته كاتبة سيرة حياته بالاطلاع على معلومات مصنفة سرية للغاية. وبترايوس مؤيد قوي لدعم «المعارضة» في سورية، وتسليحها، وعلى عهده أطلقت وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية برنامجاً سرياً لتدريب سوريين في الأردن.

في غضون ذلك أكدت وزارة الخارجية الأميركية عدم صحة الأنباء التي تواردت عن اعتزامها التعاون مع «النصرة» في «محاربة تنظيم داعش» في سورية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية مارك تونر، في الموجز الصحفي اليومي له من العاصمة واشنطن: «لقد شاهدت التقارير، واستغربت لذلك، لأن الجنرال بترايوس في الحقيقة أعلن أنه لم يقل هذا». وأعرب عن اعتقاده في أن التقرير الذي نشره موقع «ديلي بيست» «مبني على حوارات منقولة (عبر طرف ثالث) مبنية على الظن، نحن لا نفكر في التعاون مع النصرة، فهي منظمة إرهابية خارجية».

البابا يطلق «صرخة ألم» في وجه «تجار أسلحة مضرجة بدماء الأبرياء»

دعا البابا فرنسيس إلى «الكف عن الحروب»، وهاجم مجدداً صناع وتجار الأسلحة. وفي ختام لقاء الأربعاء المفتوح مع الناس في ساحة الفاتيكان، ذكّر البابا في «صرخة الألم» التي أطلقها بأن «أجزاء مختلفة من العالم، وحتى في الشرق الأقصى، تستذكر نهاية الحرب العالمية الثانية».

وتابع: «أجدد صلاتي الحارة للرب لأجل الجميع، لكي لا يعيش عالم اليوم مجدداً تجربة ويلات ومعاناة مروعة مآس كهذه»، مبيناً أن «هذه هي أيضاً الرغبة الدائمة للشعوب، وبشكل خاص أولئك الذين يسقطون ضحايا للعديد من الصراعات الدموية القائمة، وكذلك الأقليات والمسيحيون المضطهدون».

ثم استنكر الحبر الأعظم «جنون الدمار»، كما هاجم «أولئك الذين يصنعون الأسلحة ويتاجرون بها، أسلحة مضرجة بالدماء، غارقة بدماء الكثير من الناس الأبرياء»، واختتم مذكراً بأن «صرخة الألم العميق هذه، تصعد من قلوبنا وقلوب جميع الرجال والنساء ذوي الإرادة الطيبة، لتصل إلى الله، سيد السلام».

آكي